منشورات معهد
تاريخ العلوم العربية والإسلامية

يصدرها
فؤاد سزكين

سلسلة أ
نصوص ودراسات
المجلد الأول

فؤاد سزكين
محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
في إطار جامعة فرانكفورت
فرانكفورت/جمهورية ألمانيا الاتحادية

فؤاد سزكين

محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية

ezi
ümü
59
I.U.F.C.M

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
في إطار جامعة فرانكفورت
فرانكفورت/جمهورية ألمانيا الاتحادية

جميع حقوق الطبع والتصوير والترجمة محفوظة

فهرس

المقدمة ٧

« تاريخ التراث العربي » أهدافي ومنهجي في إعداده ٩

مكانة المسلمين والعرب في تاريخ العلوم ٢١

مكانة العلماء المسلمين والعرب في تاريخ الطب ٣٧

مكانة المسلمين والعرب في تاريخ علم الكيمياء ٥٣

مكانة العلماء المسلمين والعرب في تاريخ الرياضيات ٦٧

مكانة الفلكيين المسلمين والعرب في تاريخ علم الفلك ٧٧

أثر علم الفلك العربي في أوربا ٩١

مكانة العلماء المسلمين والعرب في تاريخ الآثار العلوية (المترولوجيا) ١٠٣

قضية أثر العلوم العربية والإسلامية في النهضة الأوربية ١١٥

أهمية الإسناد في العلوم العربية والإسلامية ١٣١

مصادر كتاب الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني ١٤٧

الشعر العربي القديم بين الأصالة والانتحال ١٥٩

حول قضية أسباب ركود الثقافة الإسلامية ١٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن هذه المحاضرات التي تقدم الآن مجموعة إلى القارىء العربي ألقيتها خلال السنوات الثماني الأخيرة في بعض الجامعات العربية. وكانت جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في الرياض قد نشرت سنة ١٩٧٩ م سبعاً من هذه المحاضرات إضافة إلى «كتاب في معرفة آلات تعلم بها أبعاد الأشياء الشاخصة في الهواء» للفضل بن حاتم النيريزي، و«رسالة في المد والجزر» لمؤلف مجهول.

ولقد لاحظت الاهتمام الكبير السار الذي لقيته هذه المحاضرات من المنظمات والمؤسسات ودور النشر في العالم العربي الإسلامي والرغبة القوية في إعادة طبع ما كان نفذ وإضافة ما لم يطبع بعد. ثم أعجبت باقتراح أحد أصدقائي العرب بأن تأخذ هذه المجموعة مكانها في سلسلة نشريات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية.

وكان أمراً متوقعاً ألا يتردد معالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الموافقة على إعادة طبع تلك المحاضرات التي كانت الجامعة قد نشرتها من قبل.

لقد كنت آمل أن أتمكن من إضافة ما ينقص من ذكر المراجع إلى المحاضرات ولكن ظروفي الحالية لم تسمح لي بذلك، فأرجو من القارىء الكريم مراجعة المجلدات المتعلقة بالموضوع من كتابي «تاريخ التراث العربي» الذي صدر منه لحد الآن تسعة مجلدات باللغة الألمانية ونشرت الترجمة العربية للمجلدين الأولين منها في عشرة أجزاء بحمد الله تعالى.

فؤاد سزكين

فرانكفورت في ١٨ رجب ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩٨٤/٤/١٨ م

« تاريخ التراث العربي » أهدافي ومنهجي في إعداده

بعد أن انتصر تيار معاداة اللاتين للعرب في البيئات الدينية والثقافية في أوربا ـ وهو ما أشير إليه في محاضرتي التالية ـ بدأت في النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي ظاهرة الاستشراق. وإن أول اسم معروف لنا في هذا المضمار هو العالم الهولندي ياكوب كوليوس (Jacobus Golius) وقد جمع في مدينة ليدن مجموعة من المخطوطات العربية لا بأس بها ونشر بعضها بين سنوات ١٦٢٣ ـ ١٦٥٦ م، وذلك مثل لامية العجم للطغرائي والمقامة الأولى للحريري، وقصيدة لأبي العلاء المعري. ثم تبعه عدد من المستشرقين الذين ترجموا بعض الآثار الشعرية كالمعلقات السبع، وحماسة أبي تمام، وقصيدة تأبط شراً.

ولما زادت درجة الاهتمام بالعمل الاستشراقي رأى بعض العلماء في أواسط القرن التاسع عشر ضرورة أن يؤلفوا بعض المراجع في العلوم العربية. وقد ألف وستنفلد (F. Wüstenfeld) الألماني (تاريخ الأطباء العرب) سنة ١٨٤٠ م. وصدر بعد سنتين من نشر الكتاب السابق كتاب العالم اللاتيني ورنيخ (G. Wenrich) وهو يتناول الترجمات العربية عن الإغريقية.

ويعد من غرائب القرن التاسع عشر ظهور كتاب ضخم في سبعة أجزاء بعنوان تاريخ الأدب العربي لمؤلفه هامَّر بورجشتال (J. Hammer-Purgstall) وقد نشر في فينا بين سنوات ١٨٥٠ ـ ١٨٥٦ م وقد اتهمه ناقدوه بعدم معرفته

اللغة العربية ، وأخذوا عليه أغلاطاً فظيعة ، ومع ذلك فإن هذا العالم النمساوي يستحق تقديرنا لأنه استطاع أن يجمع أسماء آلاف من العلماء المسلمين مع نبذة عن حياتهم . وكان أحياناً يترجم كتبهم في شتى العلوم الأدبية والعقلية والطبيعية .

ومن أهم ما نشر في أواخر القرن التاسع عشر فهرس مكتبة برلين الذي ألفه آلوارد (W. Ahlwardt) في عشرة مجلدات كبيرة بين سنوات ١٨٨٧ ـ ١٨٩٩ م وينبغي أن يعدّ هذا الكتاب العظيم ـ وهو فهرسة للمخطوطات العربية في مكتبة برلين ـ أول عمل علمي واسع المدى ، حاول مؤلفه أن يصنف مواده تصنيفاً تاريخياً دقيقاً .

واستطاع كارل بروكلمان (C. Brockelmann) معتمداً على فهرس آلوارد أن يؤلف كتابه « تاريخ الأدب العربي » في مجلدين بين سنوات ١٨٩٨ ـ ١٩٠٢ م .

وكانت هناك محاولات أخرى هامة تمت في أواخر القرن التاسع عشر أو في منقلب هذا القرن إلى القرن العشرين . وذلك مثل الكتب الثلاثة التي أصدرها شتاينشنايدر (M. Steinschneider) عن الترجمات العربية من الإغريقية ، والترجمات العبرية عن العربية ، وترجمات الكتب العربية إلى اللغات الأوربية ... إلى غاية القرن السابع عشر الميلادي . ومثل كتاب العالم السويسري زوتر (H. Suter) عن الرياضيين والفلكيين العرب وكتبهم . وقد استطاع أن يضمن كتابه أسماء ـ ٥٠٠ ـ (خمسمائة) عالم رياضي وفلكي عربي وكتبهم ، مع الإشارة إلى المخطوطات المعروفة لديه في مكتبات أوربا ودار الكتب المصرية في القاهرة ، معتمداً في ذلك على الفهارس المنشورة .

ولقد اتسعت حدود الدراسات الاستشراقية في القرن العشرين سنة بعد

سنة ، حتى اضطر بروكلمان إلى أن يعدّ ملحقاً لكتابه في ثلاثة مجلدات ، صدرت بين سنوات ١٩٣٧ ـ ١٩٤٢ م .

وكان الاعتقاد السائد أن تاريخ العلوم العربية والإسلامية لا يمكن أن يكتب إلا بعد أن يعدّ ثبت بأعمال المسلمين والعرب في مختلف العلوم ، وإن هذا العمل أيضاً ينبغي أن تسبقه دراسات لمسائل جزئية تستغرق قرناً كاملاً على الأقل . ولما كان هذا الاعتقاد مسيطراً على ذهن بروكلمان فإنه اكتفى في كتابه بسرد تراجم العلماء مع تعداد مؤلفاتهم التي ما تزال مخطوطاتها محفوظة في المكتبات المختلفة . وما يزال هذا الاعتقاد المشار إليه سائداً حتى يومنا هذا .

وكانت هناك فكرة أخرى يشترك فيها معظم المستشرقين ، وهي أن عمل بروكلمان يجب أن توسع دائرة مواده حتى يشتمل على مخطوطات التراث العربي في العالم بأسره . وهذا ما يسعى إليه عدد من المستشرقين الأوربيين والأمريكان ، وفي مؤتمر المستشرقين العالمي الذي عقد في إستانبول سنة ١٩٥١ م تولت إحدى اللجان دراسة هذا المشروع .

لقد كنت أدرس في جامعة إستانبول سنة ١٩٤٢ إلى سنة ١٩٤٧ على المستشرق الشهير ريتر (H. Ritter) الذي أدين له بفضل كبير في دراستي للعلوم الإسلامية . وطالما سمعت منه أن كتاب بروكلمان لا يشتمل على الكثير من نوادر المخطوطات في مكتبات إستانبول ، وهذا ما دفعني إلى التفكير في تذييل كتاب بروكلمان ... ومضيت في جمع المواد إلى سنة ١٩٥٨ م حيث بدا لي أن تذييل كتاب بروكلمان يجب أن توسع حدوده بناء على ثبت المخطوطات العربية في المكتبات المعروفة في العالم .

وابتدأت سعياً وراء تحقيق هذا الأمل بالقيام برحلات متعددة ثم شرعت في